جامعة محمد خيضر– بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم النفس وعلوم التربية

مقياس التخطيط التربوي

السنة 2 علوم التربية

المحاضرة رقم 10

أسس ومبادئ تصميم المخططات التربوية

تمهيد

تتجلى أهمية تصميم المخططات التربوية في كونه عنصراً أساسياً لتحقيق بيئات تعليمية فعّالة تتماشى مع احتياجات المتعليمن المختلفة وتطلعاتهم المستقبلية. يُعتبر المخطط التربوي بمثابة الإطار العام الذي يحدد هيكل العملية التعليمية، حيث يتضمن مجموعة من العناصر الأساسية التي تعتمد على الأهداف التعليمية، والمحتوى الدراسي، وطبيعة الوسائل التعليمية. ينص التصميم الجيد على أن تكون المخططات التعليمية مرنة وقابلة للتكيف مع التحولات السريعة في المعرفة والتكنولوجيا، مما يسهم في تعزيز التعلم النشط الذي يشارك فيه الطلاب بشكل فعّال.

الأهداف الإجرائية: عزيزي الطالب، بعد دراستك للمحاضرة ستتمكن من:

– تحديد عناصر تصميم المخططات التربوية

– التعرف على أسس تصميم المخططات التربوية

المحتوى التعليمي:

1– الأسس الفلسفية

2– الأسس العلمية البحثية

3– الأسس القيمية

3– الأسس الاقتصادية

4– الأساس التكنولوجي

5– الأسس السياقية

1– تعريف تصميم المخططات التربوية

تصميم المخططات التربوية هو **عملية منهجية منظمة** تهدف إلى وضع إطار عمل واضح للبرامج التعليمية، يشمل تحديد الأهداف، واختيار المحتوى، وتنظيم الخبرات التعليمية، واختيار الاستراتيجيات والوسائل التعليمية، وتصميم آليات التقويم، وذلك لضمان تحقيق النتائج التعليمية المرجوة بكفاءة وفعالية.**(Morrison et al., 2023)**

2– عناصر تصميم المخططات التربوية

تُعتبر عناصر التصميم التربوي محورية في تحقيق أهداف المنظومة التعليمية، حيث تتكامل هذه العناصر لتكوين هيكل شامل يضمن فعالية التعليم والتعلم. تتضمن هذه العناصر الأهداف التعليمية، والمحتوى التعليمي، واستراتيجيات التدريس، وأساليب التقييم. يتطلب التصميم التربوي الناجح إرساء علاقة متوازنة بين هذه العناصر، مما يسهم في تيسير عملية التعلم وتوجيهها نحو تحقيق النتائج المرجوة.

2-1- الأهداف التعليمية

تُعتبر الأهداف التعليمية الركيزة الأساسية في تصميم المخططات التربوية، حيث تحدد الاتجاهات والمقاصد الأساسية التي يسعى النظام التعليمي لتحقيقها. تُشكل هذه الأهداف بوصلة توجه جميع الجهود التربوية، لذا يجب أن تكون واضحة، محددة، وقابلة للقياس، مما يتيح للمعلمين والمخططين التربويين القدرة على تقييم فعالية العمليات التعليمية ونتائجها.

تتمحور الأهداف التعليمية حول مجموعة من المكونات الأساسية، حيث تتوزع بين الأهداف المعرفية، المهارية، والوجدانية. الأهداف المعرفية تتعلق بالمعرفة والفهم والمعلومات التي ينبغي أن يستوعبها المتعلم، مثل اكتساب المهارات التحليلية والتفكير النقدي. أما الأهداف المهارية، فتختص بتنمية القدرات العملية والتطبيقية، حيث يسعى التعليم إلى تجهيز المتعلمين بمهارات يمكنهم استخدامها في سياقات حياتهم اليومية والمهنية. في حين يشمل الجانب الانفعالي الأهداف المتعلقة بالمواقف والقيم، مثل تعزيز الروح التعاون والتسامح.

تجدر الإشارة إلى أهمية توافق الأهداف التعليمية مع المتطلبات المجتمعية ومعايير جودة التعليم المتبعة، بحيث تلبي احتياجات طلاب اليوم وتوجهاتهم المستقبلية. إن تحديد الأهداف التعليمية بشكل دقيق وممنهج يسهم في وضع استراتيجيات تعليمية فعّالة، ويساعد على خلق بيئة تعليمية تشجع على التفاعل والمشاركة، مما يعزز من تحصيل المعرفة ويسهم في تنمية الشخصية الشاملة للمتعلمين. بالتالي، فإن الأهداف التعليمية لا تُعتبر مجرد نصوص أو عبارات منفصلة، بل تشكل عصب الحياة التعليمية، وتمثل الأساس لبناء خبرات تعليمية مثرية ومستدامة.

2-2- المحتوى التعليمي

يتناول المحتوى التعليمي الأسس والمعايير الضرورية التي تشكل جوهر العملية التعليمية، فهو يمثل الموارد والمعلومات التي يقدمها المعلمون والمرشدون للطلاب، وهو مدعوم بأهداف تعليمية واضحة. يتطلب تصميم المحتوى التعليمي توازناً دقيقاً بين النظرية والتطبيق، بحيث يتم تضمين المفاهيم الأساسية والمهارات المطلوبة في المنهج. يتعين على المصممين التربويين أن يأخذوا بعين الاعتبار الفئة المستهدفة، بما في ذلك مستويات المعرفة السابقة ورغبات الطلاب، وذلك لضمان إمكانية الحصول على تأثير تعليمي فعّال متعدد الأبعاد.

إن المحتوى التعليمي يجب أن يكون متنوعاً، ليشمل مجموعة من الاستراتيجيات مثل التعلم النشط، التعلم القائم على المشكلات، والتعلم بالتعاون. هذا التنوع في أساليب تقديم المحتوى يساعد على تعزيز الفهم والتفاعل بين الطلاب، ويشجعهم على التفكير النقدي والابتكار. بالإضافة إلى ذلك، فإن تضمين تقنية مختلفة مثل الأشكال البصرية والتطبيقات الرقمية في المحتوى يسهم في تنويع أساليب التعلم، مما يجعل المادة أكثر جذباً وإثارة للاهتمام.

علاوة على ذلك، يجب أن يتماشى المحتوى التعليمي مع الاتجاهات المعاصرة في التربية، مثل التعلم المتمركز حول الطالب والتعلم القائم على الكفاءات. يتضمن ذلك مراجعة دورية وتحديثات للمحتوى لضمان توافقه مع التطورات العلمية والتكنولوجية الأخيرة. على مستوى عميق، يتوجب على المعلمين والمصممين التربويين أخذ وجهات النظر المتعددة في اعتبارهم، بما في ذلك القيم الثقافية والسياقات الاجتماعية، لضمان أن المحتوى التعليمي لا ينقل فقط معلومات، بل يسهم أيضاً في تشكيل هوية طلاب متزنة ومؤهلة لتحقيق النجاح في مجالات متعددة.

2-3- استراتيجيات التدريس

تعتبر استراتيجيات التدريس من العناصر الأساسية في تصميم المخططات التربوية، حيث تتناول الأساليب والطرائق التي يتم توظيفها لتيسير عملية التعلم وتوجيهها نحو تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة. تختلف الاستراتيجيات وفقًا لخصائص المتعلمين ومحتوى التعليم، مما يجعل من المهم اختيار الاستراتيجيات الأنسب لكل فئة. يُعرف علم النفس التعليمي مجموعة من الطرق التي تساهم في تعزيز فعاليات التعلم، مثل التعلم الجماعي، التعلم الذاتي، والتعلم القائم على المشروع. كل من هذه الاستراتيجيات تسعى إلى زيادة تفاعل المتعلمين وتطوير مهاراتهم النقدية والتحليلية.

تتضمن استراتيجيات التدريس كذلك عناصر مهمة مثل التنوع في أساليب العرض، حيث يمكن دمج الوسائط المتعددة، مثل الفيديوهات والعروض التقديمية، لعرض المحتوى التعليمي بطريقة جذابة. تعتبر هذه الأساليب أكثر فعالية في جذب انتباه المتعلمين وتحفيزهم على المشاركة الفعالة. بالإضافة إلى ذلك، يلعب التقييم التكويني دورًا محوريًا في تحسين التجارب التعليمية. إذ يجب على المعلمين استخدام أساليب تقييم مستمرة لتحديد مدى فهم المتعلمين واحتياجاتهم، مما يساهم في توجيه التعليم وفقاً للنتائج المحصلة.

من الجدير بالذكر أن الاستراتيجيات التعليمية لا تستند فقط إلى مجموعة من الأساليب التقليدية، بل تشمل أيضًا تَبنّي نهج تعلم متمركز حول الطالب. يُعتبر هذا النهج هامًا في تعزيز استقلالية المتعلم وتشجيعه على استكشاف المعرفة بأسلوبه الخاص. وعليه، فإن تكامل استراتيجيات التدريس، مع مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، يُعزز من قدرة النظام التعليمي على تحقيق الأهداف المحددة، مما يؤدي إلى تجارب تعليمية فعالة ومُثيرة للاهتمام.

2- 4-أساليب التقويم

تعتبر أساليب التقويم من العناصر الحيوية في التصميم التربوي، حيث تلعب دورًا محوريًا في قياس مدى تحقيق الأهداف التعليمية المحددة. تشمل أساليب التقييم مجموعة متنوعة من الأدوات والتقنيات التي تهدف إلى جمع معلومات دقيقة حول أداء المتعلمين وفهمهم للمحتوى الدراسي. يمكن تصنيف أساليب التقييم إلى نوعين رئيسيين: التقييم التكويني والتقييم النهائي. أما التقييم التكويني فهو يجرى خلال العملية التعليمية، ويهدف إلى تقديم تغذية راجعة مستمرة للمتعلمين والمعلمين على حد سواء، مما يسهم في تحسين الأداء وتوجيه التعلم بشكل فعال. من الأمثلة الشائعة على أساليب التقييم التكويني: الاختبارات القصيرة، والمشاريع الجماعية، والاستبانات.

من ناحية أخرى، يأتي التقييم النهائي ليقيس مدى تحقيق الأهداف التعليمية بعد انتهاء الفترة الدراسية أو وحدة التعلم. يتمثل هذا النوع من التقييم غالبًا في الامتحانات النهائية أو مشروعات التخرج. يتيح هذا النوع للمعلمين تقييم الأداء بشكل شامل وشامل، مما يسهم في تحديد الفجوات الموجودة في معرفة المتعلمين ويعزز اتخاذ القرارات

الدقيقة بشأن تحسين المناهج الدراسية. علاوة على ذلك، يمكن أن تتنوع استراتيجيات الأساليب المستخدمة في التقييم، مثل التقييم الذاتي والتقييم من قبل الأقران، مما يعزز روح التعاون والمشاركة بين المتعلمين.
تتطلب أساليب التقييم الناجحة أيضًا مراعاة مجموعة من المعايير، مثل النصوص والمحتويات الثقافية والاجتماعية للمتعلمين، لضمان شموليتها وتوافقها مع التنوع الموجود في الفصول الدراسية. يعتبر تبني أساليب تقييم متنوعة ومرنة ضروريًا لتعزيز بيئة تعليمية تتسم بالعدالة والشفافية، مما يمكن المعلمين من التكيف مع الاحتياجات الخاصة لكل متعلم. إن استمرار التطور في أساليب التقييم يعكس الأهمية المتزايدة لتبني منهجيات تعليمية مبتكرة، تتوافق مع المستجدات العلمية والتكنولوجية، الأمر الذي يسهم في تحسين جودة التعليم وتعزيز فعالية التعلم.

3- أسس تصميم المخططات التربوية

3-1- الأساس الفلسفي والتربوي

يعتبر هذا الأساس حجر الزاوية في أي مخطط تربوي ، حيث يشمل:

- **الغايات التربوية:** مثل تكوين مواطن صالح. اعداد فرد قادر على مواجهة تحديات الحياة.
- القيم المجتمعية: الانتماء للوطن، الهوية الوطنية الإسلامية
- **القيم المجتمعية:** تضمن مواءمة المخطط مع الهوية الثقافية والدينية للمجتمع

3-2- الأساس العلمي والبحثي

يستند التصميم إلى:

- أحدث الدراسات التربوية في مجالات علم النفس، علوم التربية.
- البيانات الإحصائيةعن احتياجات المتعلمين وخصائصهم
- نتائج تقويم البرامج السابقةللاستفادة من الدروس المستفادة
- الدراسات المقارنة للاستفادة من النماذج الناجحة عالمياً **(Reigeluth & An2020)**

3-3- الأساس السياقي

يشمل:

- **الخصائص الديموغرافية:** العمر، الجنس، المستوى الاجتماعي
- **البيئة الجغرافية:** حضرية/ريفية، توفر البنية التحتية
- **الاحتياجات الخاصة:** ذوي الإعاقة، الموهوبين(
- **متطلبات سوق العمل:** للتخطيط للمهارات المطلوبة ***(Banks , 2022)***

3-4- الأساس التكنولوجي

يتضمن:

- **التقنيات التعليمية الحديثة** :التعلم الإلكتروني، الذكاء الاصطناعي

- **أدوات التفاعل:** منصات التعلم، الواقع المعزز
- **مهارات العصر الرقمي:** التي يجب إكسابها للمتعلمين
- **بنية تحتية رقمية:** توفير الأجهزة، الإنترنت **(Selwyn, 2023)**

3-5- الأساس الاقتصادي

يغطي:

- **الموازنة التقديرية:** وتوزيع الموارد المالية
- **تحليل التكلفة والعائد:** للأنشطة التعليمية
- **التمويل المستدام:** ضمان استمرارية المشاريع
- **الأولويات التمويلية:** في ظل الموارد المحدودة.**(Levin & McEwan,2021)**

3-6- الأساس القانوني والسياسي

يشمل:

- **القوانين والتشريعات:** المنظمة للعملية التعليمية
- **السياسات التعليمية:** الوطنية والدولية
- **الاتفاقيات الدولية:** مثل أهداف التنمية المستدامة
- **الحوكمة التربوية:** وآليات صنع القرار **(UNESCO, 2023)**

3-7- الأساس الأخلاقي

يتناول:

- **المساواة والعدالة:** في توزيع الفرص التعليمية
- **خصوصية البيانات:** وحماية المعلومات
- **القيم الإنسانية:** مثل التسامح واحترام الآخر
- **المسؤولية المجتمعية:** للعملية التعليمية **(Nodings, 2022)**

قائمة المراجع

Morrison, G. R., Ross, S. M., & Kemp, J. E. (2023). *Designing effective instruction* (9th ed.). Wiley.

Ornstein & Hunkins (2023). Curriculum: Foundations, principles, and issues (8th ed.). Pearson

Reigeluth & An (2020). Merging the instructional design process with learner-centered theory. Routledge

Banks (2022). Cultural diversity and education (7th ed.). Routledge

Selwyn (2023). Education and technology: Key issues and debates (3rd ed.). Bloomsbury

Levin & McEwan (2021). Cost-effectiveness analysis (2nd ed.). Sage

UNESCO (2023). Global education monitoring report. UNESCO Publishing.

Noddings (2022). Philosophy of education (4th ed.). Routledge